السابقتان كلتاهما ليوريبيدس اليونانى . والأولى[٢٠] الموقف فيها واع إرادى ، دون الثانية . ونعتقد أن هذا من الأسباب التى لم تنجح من أجلها مسرحية كورنى التى عنوانها : « أوديب ملكا » ، وفيها يسير على طريقة سوفوكليس ، غير أنه اخترع فى المسرحية شخصية « تيزيه » ، سيد من سادات أثينا ، يحب « درسيه » التى هى ابنة لايوس من بوكاسته (ودرسيه شخصية اخترعها كورنى أيضًا) ، ويريد أن يتزوج منها ، فى حين يريد أوديب أن يزوجها من هيمون . وفى البحث عن الآثم — سبب الطاعون فى المدينة — تظن « درسيه » أنها هى المقصودة ، لأنها ابنة لايوس الباقية منه ، ويدعى « تيزيه » أنه المقصود بالتضحية لينقذ حبيبته . ويجرى كورنى على لسان تيزيه حديثاً ينتصر فيه لحرية الإرادة ، وأنه لا ينبغى أن يعاقب المرء ظلماً على ذنب لم يعرفه . فيقول تيزيه : « إن السماء عادلة لاتعاقب ظلماً ، بل تعين على فعل الخير » . ويرى أن الفضائل تصبح جوفاء ، وأن الرذائل تصير مبررة ، إذا اعتقدنا فى سلطان القدر المطلق ، وفى تحكمه فى الشر ، فنجحد بذلك عدل الآلهة . وهذا أثر واضح للخلاف بين اليسوعيين أنصار حرية

(٢٠) وهى « إفيجينيا فى أولبس » لراسين ، وفيها يرسل أجاممنون لابنته إفيجينيا أن تحضر مع أمها كليتمنسترا كى تتزوج من خطيبها أخيليوس ، والحقيقة أنه أرسل إليها ليضحى بها ارضاء للآلهة كى تهدئ الريح المعوقة لابحار الأسطول اليونانى لحملة طروادة ، ويندم أجاممنون على إطاعته القواد ، فيأمر رسولا أن يمنع ابنته وأمها من الحضور ، ولكنه يخفق . ويغضب أخيليوس أنه اتخذ طعمًا لهلاك فتاة بريئة ، على أنه كان يحبها فى مسرحية راسين . ويعتزم الدفاع عن الفتاة ، وتبدو إفيجينيا تستسلم للأمر بعد ذعرها ، ولكن أمام غضب أخيليوس وثورة كليتمنسترا يحاول أجاممنون أن يهيىء لابنته فرصة الهرب ، وتفشل المحاولة ويهيىء لهذا الفشل « كالشاس » تابع أخيليوس . وتشمت بالفتاة غريمتها إيرايفيل ابنة تيزيه من زواج سرى له مع هيلين ، وأخيرًا يتبين أن الآلهة إنما تطلب للتضحية إيرايفيل ، لا إفيجينيا .

وللزميل الأستاذ البهاوى محاولة فى مسرحية له عنوانها : إفيجينيا ، هو فيها أقرب إلى الأسطورة الأصلية فى تضحية إفيجينيا على المذبح ، ثم هو أقرب إلى يوريبيدس كذلك منه إلى راسين ، وقد نقدناها فنيًا فى عدد مجلة «المجلة» الصادر أواخر العام الماضى .